IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Jurisprudence Rulings Deduced from the Hadith of (Al-Nawa') and its Contemporary Applications

Dr. Refaat K. Hussein ♦

Department of Jurisprudence and its Fundamentals, The Great Imam University College, Samarra, Sunni Endowment Diwan, Iraq.

KEY WORDS:

The hadith of the petrel, the strange hadith, the meaning of the hadith, astrology, the limits of prediction, meteorology.

ARTICLE HISTORY:
Received: 8 / 6 /2021
Accepted: 30/ 6 / 2021
Available online: 28/8 /2021

ABSTRACT

This research deals with the jurisprudential statement of the hadith Qudsi, the hadith of the Prophet, which is the saying of the polytheists at the time of the pre-Islamic period, our rain: (Ban such-and-such ... and such ...). This research came to separate the jurisprudential rulings related to this hadith, and it appears that the influence of the planets, celestial bodies and stars is one of the pre-Islamic customs that Islam came to contradict and fight it, for there is no influence in the universe except Allah, and that the absolute unseen is known only to the Creator, Owner, Master and Controller of the universe, Glory be to Him. Contemporary astrology and what is permissible and what is forbidden and forbidden.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: **zasd6829@gmail.Com**

الأحكام الفقهية المستنبطة من حديث (النوء) وتطبيقاته المعاصرة

أ.م.د. رفعت خلف حسين

قسم الفقه وأصوله ، كلية الإمام الأعظم الجامعة، سامراء، ديوان الوقف السني، العراق.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث البيان الفقهي للحديث القدسي الشريف حديث النوء وهو قول المشركين زمن الجاهلية مطرنا:(بنوء كذا... وكذا ...) فجاء هذا البحث ليفصل الأحكام الفقهية المتعلقة بهذا الحديث، ويظهر أن تأثير الكواكب والأفلاك والنجوم إنما هي من عادات الجاهلية التي جاء الإسلام بنقضها، ومحاربتها، فلا مؤثر في الكون إلا الله، وأن الغيب المطلق لا يعلمه إلا خالق الكون ومالكه وسيده ومدبره سبحانه، كما وتناول البحث سبب بقاء علم التنجيم إلى يومنا هذا علما انه قائم على التخمين والكهانة والدجل، وقد ختمت البحث ببعض التطبيقات الفقهية المعاصرة المتعلقة بالتنجيم وما هو الجائز منها وما هو المحرم والممنوع .

الكلمات الدالة: حديث النوء، غريب الحديث، دلالة الحديث، التنجيم، حدود التنبؤ، الأرصاد الجوية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد: فقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس جميعا على الحنيفية السمحة، وجبلهم على الفطرة الصافية النقية السليمة، حتى اجتالتهم الشياطين، فبدلت دينهم وغيرت عقيدتهم، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ في الحديث القدسي عن ربه عز وجل أنه قال : ((وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا))[(١)] ومن صور الشرك التي كانت سائدة في الجزيرة العربية، التنجيم والكهانة وتعظيم النجوم واعتقادهم أنها أحياء، ولها تأثير في حوادث هذا العالم، وفي اعتقادهم أنها طريق لمعرفة الغيب ومستقبل الناس، ولما بعث النبي ﷺ كانت الكهانة منتشرة بين الناس، وكان اعتقاد الناس بالكواكب والأنواء سائدا، وذلك بنسبة بعض حوادث الكون إليها، فأبطل النبي ﷺ هذه المعتقدات الجاهلية، وأنار لأمته دياجير الظلمات، وبين لهم الحق، وحذرهم من إتباع المهلكات الموبقات، ومن بين هذه الأمور التي حذر منها النبي ﷺ أمته ادعاء علم الغيب، واعتقاد تأثير النجوم في حوادث العالم، ومعرفة الغيب ومستقبل الناس والجماعات والأمم، فكانت رغبتي في رد هذه الاعتقادات الباطلة، وبيان فساد تفكير من يعتقدها، لهذا السبب كانت دراستي لحديث (النوء) ـ الحديث القدسي ـ دراسة فقهية، وقد شرعت في كتابة هذا البحث الذي أسميته **((الأحكام الفقهية المستنبطة من حديث (النوء) وتطبيقاته المعاصرة))** وكان منهجي في هذا البحث على النحو الآتي :-

١. ذكرت متعلقات الموضوع التي لها ارتباط وثيق بمسألة الأصل .
٢. اعتمدت فيما أتناوله من مسائل على توثيق ما أثبته من أقوال أو معلومات بردها إلى مصادرها، أو مراجعها الأصلية .
٣. أبين وجه كل قول، ودليله، والمناقشة الواردة عليه، وأرجح ما يدل الدليل على رجحانه.
٤. أعزو مواضع الآيات القرآنية، التي يرد ذكرها في البحث، فأذكر اسم السورة، ورقم الآية .
٥. اخرج الأحاديث من مصادرها، وأذكر درجة الحديث، إذا كان الحديث في غير الصحيحين.

---

(١) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي/بيروت، رقم الحديث : (٢٨٦٥) :٤/ ٢١٩٧، صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ ابن معبد الدارمي (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيث الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/١، (١٩٨٨م)، رقم الحديث:(٦٥٤):٢/ ٤٢٥.

٦. لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث؛ وذلك تجنبا للإطالة، ولسهولة الحصول عليها.

٧. أذكر بطاقة الكتاب كاملة في أول ذكر له، فإن ذكر اسم الكتاب ثانية اكتفي بذكر اسمه فقط.

وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة :

المبحث الأول : متن حديث (النوء) ودرجة صحته وغريب الفاظه ودلالته.

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : متن حديث (النوء) وتخريجه والحكم عليه.

المطلب الثاني : بيان معنى غريب الحديث وشرح معناه.

المطلب الثالث : دلالة الحديث والأحكام المستفادة منه.

المبحث الثاني : التنجيم وعلاقته بحديث (النوء) وتطبيقاته المعاصرة.

ويشتمل هذا المبحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول : بيان معنى التنجيم، وأقسامه، وحكم الاشتغال به.

المطلب الثاني : حدود التنبؤ في علم التنجيم وحقيقته.

المطلب الثالث : حكم الاعتماد على الأرصاد الجوية

المطلب الرابع : التطبيقات الفقهية المعاصرة لبعض أحكام التنجيم.

أما الخاتمة : فقد أوردت فيها خلاصة ما كتبت من مسائل، وأهم ما توصلت إليه من نتائج .

وأخيرا اسأل الله التوفيق في الدنيا والآخرة، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، موجبا للفوز بجنات النعيم، والحمد لله أولا وآخرا، واصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

******

المبحث الأول : متن حديث (النوء) ودرجة صحته وغريب الفاظ ودلالته

المطلب الأول: متن حديث (النوء) وتخريجه والحكم عليه

ورد حديث (النوء) الذي جاء فيه النهي عن قول المؤمن: ((مطرنا بنوء كذا وكذا)) بعدة الفاظ مختلفة وهي:

١. **اللفظ الأول** : عن زيد بن خالد الجهني ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: ((صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أصبح من عبادي مؤمن بي

وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب))[١].

٢. **اللفظ الثاني** : عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: مطر الناس على عهد النبي ﷺ فقال: النبي صلى الله عليه وسلم:((أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا، قال: فنزلت هذه الآية:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [٢] حتى بلغ: ﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٣] [٤].

٣. اللفظ الثالث : عن زيد بن خالد رضي الله عنه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، فأصابنا مطر ذات ليلة، فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح، ثم أقبل علينا فقال: ((أتدرون ماذا قال ربكم؟)). قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: قال الله: ((أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فأما من قال: مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله، فهو مؤمن بي، كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنجم كذا، فهو مؤمن بالكوكب كافر بي))[٥].

- **تخريج الحديث والحكم عليه:** أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن[٦]، وأخرجه البخاري في صحيحه[٧]، ومسلم في صحيحه[٨]،والنسائي في

---

(١) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير – بيروت ، ط/٣ ، (١٩٨٧م) ، رقم الحديث : (٨٤٦) :١٦٩/١، ٣٣، صحيح مسلم: رقم الحديث :(١٢٥) :٨٣/١، سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية – بيروت، رقم الحديث:(٣٩٠٦) :١٦/٤، سنن النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ) ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، (١٩٩١م)، رقم الحديث:(١٥٢٥) :٣/ ١٦٤، موطأ الإمام مالك : مالك بن أنس الأصبحي، (ت ١٧٩هـ)، رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، تحقيق : الدكتور بشار معروف، رقم الحديث:(٦٥٣) :٢/ ٢٦٨.

(٢) سورة الواقعة الآية : ٧٥.

(٣) سورة الواقعة الآية : ٨٢.

(٤) صحيح مسلم: رقم الحديث :(٧٣) :٨٤/١، سنن البيهقي: رقم الحديث :(٦٤٥٢) :٤٩٩/٣.

(٥) صحيح البخاري: رقم الحديث:(٤١٤٧): ١٢١/٥.

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها: رقم الحديث: (١٥٥٧٦) :٣/ ٤٢٩.

(٧) صحيح البخاري: رقم الحديث : (٨٤٦) :١٦٩/١.

(٨) صحيح مسلم : رقم الحديث :(٧٣) :٨٤/١، سنن البيهقي: رقم الحديث :(٦٤٥٢) :٤٩٩/٣.

سننه[١]، والترمذي في سننه، وقال الترمذي: حديث حسن[٢] وأخرجه أيضا الشافعي في مسنده[٣]،وأبو داود في سننه[٤] والبيهقي في سننه[٥].

لقد ظهر من خلال تخريج حديث (النوء) أن هذا الحديث أصح الأحاديث القدسية التي خرجها الحفاظ؛ وذلك لوروده في الصحيحين وغيرهما، ووروده في مواضيع كثيرة، فهو من الأحاديث المشهورة المعروفة عند أهل العلم.

المطلب الثاني: بيان معنى غريب الحديث وشرحه

يشتمل هذا المطلب على فرعين :

الفرع الأول : بيان معنى غريب الفاظ حديث (النوء) :

- قوله : ((**إثر سماء**)) أي: عقب سقوط مطر؛ وذلك لأن العرب من عادتها أن تسمي المطر سماء، فهو نازل منها، وكل جهة علو يطلق عليها سماء[٦].
- قوله: ((**فلما انصرف النبي**)) أي: انصرف النبي ﷺ من صلاته، أو يحتمل أنه انصرف من مكانه[٧].
- قوله:((**بنوء**)): النوء مفرد، جمعه أنواء، وأصله في اللغة النهوض بثقل، يقال: ناء بكذا أي نهض به متثاقلا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾[٨] .

---

(١) سنن النسائي : رقم الحديث : (١٥٢٥) :١٦٤/٣.

(٢) سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي: العربي: رقم الحديث: (٣٢٩٥) : ٥/ ٤٠١.

(٣) مسند الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع (ت: ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ٨٠.

(٤) سنن أبي داود : رقم الحديث:(٣٩٠٦) :٣٣٩/٤.

(٥) سنن البيهقي: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردى البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/٣ ، (٢٠٠٣م)، رقم الحديث:(٣١٥١):٢/ ١٨٨.

(٦) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود : أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية – المدينة المنورة ، ط/٢ ،(١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) :٢٨٥/١٠.

(٧) ينظر: معالم السنن شرح سنن أبي داود : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ، المطبعة العلمية – حلب ، ط/١ ، (١٣٥١هـ – ١٩٣٢م) : ٢٣١/٤، عون المعبود شرح سنن أبي داود:٢٨٥/١٠.

(٨) سورة القصص من الآية :٧٦.

أي تثقلهم عند النهوض بها[١].

أما معنى (النوء): المقصود في الحديث فقد اختلف العلماء في تفسيره على قولين:

القول الأول: النوء بمعنى الكوكب، وقد كانت الأنواء عند العرب معروفة بأنها ثمانية وعشرون نجما وهي معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها، وهي في كل ثلاث عشرة ليلة يسقط منها نجم من جهة المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع نجم آخر مقابله في المشرق من ساعته؛ لذلك سمي نوءا لأنه إذا سقط النجم من جهة الغرب ناء الطالع أي : نهض، وذلك النهوض هو النوء[٢].

القول الثاني: النوء بمعنى منزلة القمر، والقمر له ثمانية وعشرون منزلة، قال الخطابي:(كانوا يزعمون أن القمر إذا نزل بعض تلك الكواكب مطروا فأبطل الرسول ﷺ قولهم وجعل سقوط المطر من فعل الله سبحانه دون فعل غيره)[٣].

ويظهر من تفسير المحدثين للفظة **(النوء)** أنه لا خلاف كبير بين المعنيين، لأن المعنى الأول نظر إلى النجم الساقط في الأفق وقت الغروب، أما المعنى الثاني فإنه نظر إلى زمان السقوط الذي حددته المنزلة الجديدة التي انتقل إليها الكوكب[٤].

- قوله: **((كافر بي))** : ذكر شراح الحديث أن لفظ الكفر في الحديث له معنيان :

المعنى الأول: يحمل لفظ الكفر على الكفر المخرج من الملة السالب لأصل الإيمان؛ وذلك في حق الشخص الذي يقول هذه الكلمة وهو يعتقد أن النجم هو الفاعل المدبر المنشئ للمطر المتصرف في الكون على ما كان عليه أهل الشرك من الاعتقاد[٥].

المعنى الثاني: يحمل لفظ الكفر على كفر النعمة، وذلك في حق الشخص الذي يعتقد أن الله هو الفاعل المدبر وحده، وأن النجم ما هو إلا ميقات، وعلامة لنزول الغيث فقط، فهذا الشخص قد ترك شكر المنعم سبحانه، واقتصر على إضافة الغيث إلى الكوكب،

---

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق : محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد وآخرون ، دار ابن كثير: ٢٤/٢.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٢٢/٥،مادة : نوء، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط/ الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م : ٥٤٨/٨.

(٣) معالم السنن : ٤/ ٢٣١.

(٤) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٥٤٨/٨.

(٥) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي : ٦٠/٢، فتح الباري: ٥٢٣/٢،المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٢٣/٢، الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي الكرماني، المطبعة البهية المصرية، ط/الثانية، ١٩٣٩م/ القاهرة :١٩٥/٥.

فهذا الاعتقاد ليس بكفر[١].

الفرع الثاني : شرح الحديث : كان من عادة أهل الجاهلية أن يضيفوا المطر إلى الكواكب، ولا ينسبونه إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الذي ينعم على عباده بالغيث والرزق والألطاف، فكان أهل الجاهلية يعتقدون أن النجم هو الذي يمطرهم ويسقيهم على وجه الحقيقة، فإذا سقط نجم وطلع نجم آخر قالوا: لا بد أن يكون له تأثير في سقوط مطر أو هبوب ريح، فإذا أمطرت قالوا: مطرنا بنوء كذا، أي المطر كان بسبب أن النجم ناء، فأوجد المطر وانزله واخترعه، وهو عندهم نجم يسمى بنجم الدبران، وهو نجم أحمر صغير منير، ولكنه غير محمود عندهم، أما نجم الشعرى، فهو عندهم حسن ممطر؛ لذلك أمر الله عباده أن يضيفوا المطر إليه، ويخصوه بالشكر؛ لأنه خالق الكون ورازقه ومالكه وسيده ومدبره سبحانه وتعالى، وقد فسر بعض العلماء قوله تعالى : ﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾[٢]، أي تجعلون شكركم التكذيب، وذلك بقولكم: مطرنا بنوء كذا وكذا، ونجم كذا وكذا، فتنسبون الشكر والثناء والحمد لغير مستحقه وهو سبحانه وتعالى، والى هذا التفسير ذهب الإمام البخاري في صحيحه حيث قال: باب قوله تعالى : ﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾ ثم ذكر حديث النوء، ومن المعلوم أن فقه البخاري وآراءه في ترجمته ـ رحمه الله تعالى [٣].

فجاء الإسلام محطما للوثنية وأفكار الجاهلية، ومطهرا للنفوس من العقائد الفاسدة، وموجها العباد لعبادة الله وحده، الداعي لتقدير نعمه، والاعتراف بفضله، وشكر آلائه، فلفت نظرهم مرارا وتكرارا إلى أنه سبحانه وتعالى هو الذي يسير الرياح، فتثير به سحابا، فيرسله في السماء كيف يشاء، فيجعله قطعا متراكمة، فتثير تحركاتها صوت الرعد ووميض البرق، فإذا أصاب به بعض الناس إذا هم يستبشرون برحمته ويفرحون بغيثه[٤]، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾[٥]، وقال تعالى :﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[٦] فكان من حكمة الله تعالى أن يذكر

---

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، ط٢/ ٢: ٦١، فتح الباري: ٥٢٣/٢، عمدة القارئ: ١٣٧/٦، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٢٣/٢.

(٢) سورة الواقعة الآية :٨٢.

(٣) صحيح البخاري: رقم الحديث:(١٠٣٨) :٣٣/٢.

(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي :٦١/٢-٦٢، فتح المنعم شرح صحيح مسلم:٢٤٢/١.

(٥) سورة الشورى الآية :٢٨.

(٦) سورة الشورى الآية :٤٦.

عباده بالتشريعات في أوقات المناسبات، من اجل أن ترتبط الأحكام بالوقائع، فتستقر في النفس، وتتمكن من القلوب فلا يسهل نسيانها. ففي ليلة من ليالي القحط المجدبة، وفي صحراء الحديبية الواسعة حيث اشتد العطش بالمسلمين ودوابهم، فساق الله تعالى إليهم سحابة مليئة؛ فأمطرت لهم غيثا مغيثا، فشربوا وسقوا وأصبحوا فرحين مستبشرين، وصلوا الصبح مع رسول ﷺ فلما انصرف من الصلاة أقبل عليهم، يذكرهم بنعمة الله عليهم، ويوجههم إلى شكرها، ويستأصل من نفوس ضعفائهم بقايا رواسب الجاهلية الأولى(١).

المطلب الثالث: دلالة الحديث والأحكام المستفادة منه

مر في المطلب الثاني أن من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، وهو يعتقد أن النجم هو الفاعل والمدبر والمنشئ للمطر، والمتصرف في الكون، فإن كلامه هذا يحمل على الكفر المخرج من الملة، السالب لأصل الإيمان، وهذا لا خلاف فيه.

ولكن حصل خلاف بين العلماء في من قال: **مطرنا بنوء كذا وكذا**، مع اعتقاده أن ذلك مجرد علامة أو وقت لنزول المطر، وقد اختلفوا في هذه المسألة على قولين :

القول الأول: يحمل قوله هذا على الكراهة التنزيهية، ولا يحرم ولا إثم فيها، وهو قول الشافعية(٢)، وإلى هذا القول ذهب الشيخ آبادي صاحب كتاب عون المعبود(٣)، والشيخ محمد صديق خان القنوجي صاحب كتاب السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج(٤).

واستدل أصحاب هذا القول لمذهبهم بدليلين :

١. إن كلمة: مطرنا بنوء كلمة مترددة بين الكفر وغيره، فيساء الظن بصاحبها.
٢. إن قول هذه الكلمة وقت نزول المطر من شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم(٥)

---

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٢٢/٢، شرح صحيح مسلم للنووي :٦١/٢-٦٢، فتح المنعم شرح صحيح مسلم:٢٤٢/١.

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي:٦١/٢، الكواكب الدراري :١٩٥/٥.

(٣) ينظر: عون المعبود :٢٨٦/١٠.

(٤) ينظر: السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج: أبو محمد عبد العظيم المنذري، تحقيق: الشيخ عبد التواب هيكل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر(١٩٩٤م) مطبعة الهلال/ الدوحة : ٣٨٤/٨-٣٨٥.

(٥) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي:٦١/٢، عون المعبود :٢٨٦/١٠، المنتقى شرح الموطأ : لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي (ت٧٤٧هـ) ، مطبعة العادة – مصر ، ط/١ ، (١٣٣٢هـ): ٤٢٣/٢.

القول الثاني: يحمل قوله هذا على التحريم، وهو مذهب المالكية[١]، وهو قول بعض الحنابلة[٢].

وقد استدل أصحاب هذ القول لمذهبهم بدليلين :

١. إن قول هذه الكلمة مخالفة للشرع، فقد جاء النهي عنها مطلقا من غير تفصيل.

٢. إن إطلاق هذه الكلمة عند نزول المطر فيه تشبيه بأهل الكفر، وذلك لا يجوز، فإنا مأمورون بمخالفتهم مطلقا، وقد منعنا الله ـ عز وجل ـ من التشبه بنطقهم بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾[٣] فقد كان اليهود يقولون للنبي ﷺ هذه الكلمة بقصد ترعينه، فمنع الله المؤمنين قول هذه الكلمة وان كانوا يقصدون الخير، وذلك سدا للذريعة، ومنعا من التشبه بهم من إطلاقها، وقد جاء النهي في السنة النبوية عن التشبه فعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ أنه قال: ((خالفوا المشركين)[٤] وجاء في حديث شداد بن أوس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ أنه قال:((خالفوا اليهود))[٥] فهذان النصان فيهما النهي عن التشبه بالمشركين، ويقتضي الأمر مخالفتهم في الأقوال والأفعال[٦].

الترجيح : بعد عرض أدلة القولين في المسألة ظهر رجحان القول الثاني القائل: بحرمة قول المؤمن : مطرنا بنوء كذا؛ وذلك سدا للذريعة، وبعدا عن التشبه بالمشركين والكفار، وحفاظا على عقيدة المسلم من أن يشوبها خلل.

أما إذا استبدل القائل كلمة: **مطرنا بنوء كذا** بقوله: **مطرنا في نوء كذا** فقد صرح العيني ـ رحمه الله ـ في عمدة القاري جواز هذه الكلمة؛ لان القائل يقصد الإخبار عما اجرى به الله سبحانه وتعالى سنته في الكون[٧].

---

(١) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : ٢٣/٢، المنتقى شرح الموطأ :١/ ٣٣٥.

(٢) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: عبد الرحمن آل الشيخ، دار الحديث/ القاهرة، ط/ الثانية، ١٩٩٢: ٣٢٤.

(٣) سورة البقرة من الآية : ١٠٤.

(٤) صحيح البخاري: رقم الحديث : (٥٨٩٢) :١٦٠/٧، صحيح مسلم : رقم الحديث : (٢٥٩) :٢٢٢/١.

(٥) سنن أبي داود :رقم الحديث: (٦٥٢) :٤٨٦/١، قال شعيب الأرناؤوط : سناده حسن، المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١ ، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م).: رقم الحديث: (٩٥٦) :١/ ٣٩١، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم :١/ ٢٥٩.

(٧) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، (ت ٨٥٥هـ) تحقيق :عبد الله الله محمود محمد عمر، دار إحياء التراث العربي (٢٠٠١):١٣٧/٦.

المبحث الثاني: التنجيم وعلاقته بحديث (النوء) وتطبيقاته المعاصرة

المطلب الأول: بيان معنى التنجيم، وأقسامه وحكم الاشتغال به

يشتمل هذا المطلب على ثلاثة فروع :

الفرع الأول: بيان معنى التنجيم لغة واصطلاحا:

التنجيم لغة: التنجيم مصدر الفعل نجم، وهو مشتق من النجم وهو الكوكب، وهو اسم علم يطلق على الثريا، وكل منزل من منازل القمر سمي نجما، ونجم وتنجم: إذا سهر يراعى النجوم، والمنجم والمتنجم هو الذي ينظر في النجوم ويحسب مواقيتها وسيرها(١).

التنجيم اصطلاحا: يطلق التنجيم في الاصطلاح على معنيين :

المعنى الأول: يطلق التنجيم على العلم بأسماء الكواكب ومطالعها ومناظرها ومساقطها، وسيرها والاهتداء بها، قال الفارابي:(وهو يفحص عن أشكال الأجسام السماوية وأوضاع بعضها من بعض، ومراتبها في العالم، ومقادير أجرامها .... ومقادير أبعاد بعضها من بعض، وكذا حركات هذه الأجسام كم هي، وما أصنافها وجهاتها وبروجها، وهل كل الكواكب تتحرك وكيف ... ثم مسائل كسوف الشمس والقمر)(٢)، ويسمى هذ العلم قديما بعلم الهيئة(٣)، أما اليوم فيطلق عليه علم الفلك.

المعنى الثاني: وهو معرفة الأمور الغيبية التي تجري على الأرض سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وتربط بينها وبين حركة النجوم والكواكب ارتباط الأثر بالمؤثر(٤)، وهو

---

(١) ينظر: كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال :١٥٤/٦، باب الجيم والنون والميم، جمهرة اللغة :٤٩٥/١، لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط/٣ ، (١٤١٤هـ) :٥٧٠/١٢، تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية :٤٧٨/٣٣،(فصل النون مع الميم).

(٢) إحصاء العلوم: أبو نصر الفارابي، تحقيق عثمان أمين، ط الثالثة،١٩٦٨م، مكتبة الأنجلو المصرية /القاهرة :١٠٣ـ ١٠٤.

(٣) ينظر: القول في علم النجوم : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. يوسف بن محمد السعيد ،دار أطلس /الرياض، ط : الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م :٢١٢/٢.

(٤) إحصاء العلوم : ١٠٢ـ ١٠٣، إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد: محمد بن إبراهيم ابن الأكفاني، تحقيق محمد فاخوري، ومحمد كمال، وحسين الصديق ، ط الثانية، ١٩٩٨/ مكتبة لبنان : ٦٦. مفتاح السعادة ومصباح دار السيادة: طاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٩٨٥م :١/ ٣١٣.

المعنى المقصود بالتنجيم عند الإطلاق، وهو الذي يسمى بعلم النجوم أو علم النجامة، ويطلق على المشتغل بهذا العلم المنجم(١).

الفرع الثاني: أقسام علم النجوم :

ينقسم علم النجوم عند أهل الاختصاص إلى قسمين:

القسم الأول :علم الفلك : وهو الذي يهتم بمعرفة انتقال الشمس في الأبراج الفلكية، ومعرفة أسماء الكواكب وسيرها ومطالعها ومساقطها ومناظرها والاهتداء بها، ومعرفة التقاويم والتواريخ(٢)، ويمكن التعرف بالكواكب ـ أيضا ـ إلى جهة القبلة، ومواقيت الصلاة، وساعات الليل بظهورها وأفولها(٣).

القسم الثاني: علم التنجيم : وهو معرفة الأمور الغيبية التي تجري على الأرض سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، من خلال معرفة حركة الأفلاك والنجوم(٤).

الفرع الثالث: حكم الاشتغال بعلم النجوم : من خلال التقسيم السابق لعلم النجوم ظهر أنه على قسمين: **(علم الفلك)** و**(علم التنجيم)**، وسأتناول في هذا الفرع حكم الاشتغال بهاذين القسمين:

أولا : حكم الاشتغال بعلم الفلك :

اتفق الفقهاء على جواز الاشتغال بعلم الفلك، المسمى ـ سابقا ـ بعلم الهيئة، بل جعلوه من فروض الكفايات(٥)، وقد بدأ الخطيب البغدادي كتابه المسمى ـ القول في علم النجوم ـ عن حكم

---

(١) ينظر: طبقات الأمم : أبو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الأندلسي (ت٤٦٢هـ) مطبعة التقدم : ٨٠، دائرة المعارف الإسلامية : مجموعة من الباحثين، دار انتشارات جهان / ظهران، مقال تنجيم : ٤٨٩/٥، ٤٩٠.

(٢) رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا: إخوان الصفا، تحقيق: خير الدين الزركلي، دار القلم/ لبنان.: ١١٤/١.

(٣) ينظر: معالم السنن للخطابي :٣٠٤/٥، شرح السنة للبغوي: حسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط/٢ ، (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .:١٨٣/١٢، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، مكتبة المثنى – بغداد ، (١٩٤١م) .: ١٩٣٠/٢.

(٤) إحصاء العلوم: أبو نصر محمد الفارابي، تحقيق: عثمان أمين، ط/ الثالثة، (١٩٦٨م)، مكتبة الأنجلو مصرية/ القاهرة. : ١٠٢ـ ١٠٣، إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد: محمد بن إبراهيم ابن الأكفاني، تحقيق محمد فاخوري، ومحمد كمال، وحسين الصديق ، ط الثانية، ١٩٩٨/ مكتبة لبنان : ٦٦. مفتاح السعادة ومصباح دار السيادة: طاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٩٨٥م :١/ ٣١٣.

(٥) ينظر: حاشية رد المحتار على الدر المختار : محمد أمين بن عمر المشهور بابن عابدين، (ت ١٢٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية :٢٤٣/٤، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل : لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب، دار الفكر:١/ ٣٨٥، أسني المطالب شرح روض الطالب : أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري /ط . دار الكتاب الإسلامي:١٤٠/١، المغني لابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن احمد الشهير بابن قدامة=

هذا العلم بقوله ـ : (مباح، وتعلمه فضيلة)[١]، وقال الخطابي: (أما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والحس كالذي يعرف به الزوال ويعلم به جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نهي عنه)[٢]، وقد وصف ابن خلدون في مقدمته هذا العلم بانه : صناعة شريفة وعلم جليل[٣]، وقد استدل العلماء على جوازه والاعتماد عليه بعدة أدلة:

١. استدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾[٤]،وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ ﴾[٥]

وجه الدلالة: امتن الله سبحانه وتعالى على عباده في سفرهم وترحالهم وذلك أن جعل لهم علامات من جبال ورياح وشمس وقمر ونجوم، يهتدي بها السائرون ليلا ونهارا، في ظلمات البر والبحر فيعرفون بها جهة الشمال والجنوب، والشرق والغرب، ويعرفون بها جهة القبلة، وأجزاء البلاد، وأجزاء الليل والنهار، وأوقات الصلوات[٦]، علما أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَبِٱلنَّجۡمِ ﴾ هو جنس النجوم عند الجمهور، وليس المفرد، فيشمل الثريا، والفرقدان، وبنات نعش، والجدي، والشمس والقمر والنجوم والكواكب[٧].

٢. استدلوا بقوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ ﴾[٨]، وقوله تعالى:﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾[٩]

=(ت٦٢٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي .:١/٥٠٠، الزواجر عن اقتراف الكبائر: ابن حجر الهيثمي ، تحقيق : مركز الدراسات والبحوث ، المكتبة العصرية – بيروت لبنان ، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) .:٢/١٧٨.

(١) القول في علم النجوم للخطيب: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. يوسف بن محمد السعيد ،دار أطلس /الرياض، ط : الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م. : ١٢٦.

(٢) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود:٤/ ٢٣٠.

(٣) ينظر: مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، مطبعة محمد عاطف/ القاهرة. : ٢٩٧

(٤) سورة النحل الآية: ١٦.

(٥) سورة الأنعام من الآية: ٩٧.

(٦) ينظر: المقدمات الممهدات المقدمات الممهدات: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت٥٢٠هـ) ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط/١ ، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) ، التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر، الدار التونسية للنشر – تونس (١٩٨٤ هـ) : ١٤/ ١٢٢.

(٧) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت. :٢/ ٥٦٠.

(٨) سورة يونس من الآية : ٥.

(٩) سورة يس من الآية : ٣٩.

وجه الدلالة : لقد قدر الله سبحانه وتعالى للشمس والقمر منازل ينضبط بهما اليوم والشهر والسنة، وهذه المنازل تضبط للناس عباداتهم ومعاملاتهم المالية والمدنية، ولولا هذا النظام الدقيق المشاهد؛ لتعذر العلم بذلك على الأميين من أهل البدو والحضر، إذ أن الحساب بالسنين والشهور الشمسية لا يعلمه إلا الدارس، من أجل ذلك جعل الشارع الحكيم الصوم والحج وعدة الطلاق بالحساب القمري الذي يعرفه كل إنسان بالمشاهدة، ومن تمام الحكمة ـ أيضا ـ أن جعل الحساب القمري لعبادة الصوم والحج حكمة أخرى وهى تنقل هذه العبادات في جميع فصول السنة، فيتعبد المسلمون ربهم في الحر والبرد واعتدال الجو(١).

٣. ما رواه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول ﷺ أنه قال: ((إن أحب عباد الله إلى الله الذين يراعون الشمس والقمر)) (٢).

وجه الدلالة: دل الحديث أن الذين يلاحظون الشمس والقمر ويراقبونهما ليستنتجوا ويعرفوا مواقيت العبادة للناس هم من أحب عباد الله إلى الله(٣).

ثانيا : حكم الاشتغال بعلم التنجيم:

اجمع الفقهاء على حرمة الاشتغال بالتنجيم وتصديق المنجمين(٤)، وقد ذكر القرطبي أن هذا التحريم كان في جميع الملل والشرائع السماوية السابقة(٥)، ولم يترك المسلمون باب شر تدخل منه مثل هذه الأمور إلا أغلقوه سدا لذريعة الشرك والجهل والخرافة، كما فعل سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وذلك عندما أمر الجنود الذين فتحوا الإسكندرية أن يحرقوا جميع

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير: لإسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي (٧٧٤هـ) ، تحقيق : محمود حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط/١ ،(١٤١٩هـ) .:٦/ ٥٧٨ ،القول في علم النجوم للخطيب: ١٢٧ ، مفتاح دار السعادة :٢/ ١٨٦،

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد:٣٤٢/٢، المستدرك على الصحيحين: وصححه الحاكم ووافقه الذهبي :١١٥/١، السنن الكبرى للبيهقي: رقم الحديث :(١٨٠٣) :٧٠/٣.

(٣) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير:٦١٣/٣.

(٤) ينظر: حاشية رد المختار على الدر: ٢٤٢/٤، جواهر الإكليل:١٤٥/١، فتاوى الإمام النووي المسماة: "بالمسائل المنثورة" : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية /بيروت – لبنان، ط: السادسة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م. :٢٣٠ ـ ٢٣٣، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب : لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي ، طبعة وزارة الأوقاف بالمغرب . :٢٩٠/١.

(٥) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم :٦٣٨/٥.

كتب الفلاسفة والمنجمين التي وجدوها في مكاتبهم؛ وذلك سدا لباب الشرك وعبادة الكواكب[١]، وقد استدل الفقهاء على حرمة الاستعانة بالكواكب والتوكل عليها وصرف العبادات لها، وأنها مؤثرة في الكون، مع اعتقاده بأنه علم يعرف به ما يستقبل من الحوادث، وما مضى، بناء على هذه الدلالات، فقد أجمع المسلمون على تحريم ذلك كله، وقد تواردت نصوص الكتاب والسنة على تحريمه منها:

١. قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ﴾[٢] وقوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[٣] وما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله)).

وجه الدلالة: دلت هذه النصوص بمجملها من الكتاب والسنة أن الله سبحانه وتعالى وحده عالم الغيب المطلق، ولا يطلع على غيبه إلا من ارتضاه للرسالة، فإنه سبحانه وتعالى يطلعه على ما يشاء من الغيب[٤].

٢. ما رواه الإمام مسلم في صحيحة عن أبي مالك الأشعري، حدثه أن النبي ﷺ قال:((أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة))[٥].

٣. وما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا))[٦].

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،(ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،(١٤١٦هـ/١٩٩٥م): ٤١/١٧.

(٢) سورة الجن الآية :٢٦- ٢٧.

(٣) سورة لقمان : ٣٤.

(٤) فتح الباري : ٥١٤/٨، حاشية ابن عابدين:٢٤٢/٤.

(٥) صحيح مسلم: رقم الحديث:(٩٣٤) :٢/ ٦٤٤، صحيح ابن حبان: رقم الحديث: (٣١٤٣) :٧/ ٤١٣.

(٦) الجامع الصغير: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،(ت٩١١هـ)، دار الفكر،،(١٤١١هـ - ١٩٩٠م).: ٩٦/١، المغني عن حمل الأسفار: أبو الفضل العراقي (ت ٨٠٦ هـ)،تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).:٢٥/١، قال الحافظ العراقي: إسناده حسن.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: إن معنى هذا الحديث: ((أمسكوا عن الخوض في علم النجوم، والعمل به، وتصديق قائله))[١].

المطلب الثاني: حدود التنبؤ في علم التنجيم وحقيقته

يحاول علم التنجيم أن يتنبأ بكل شيء، سواء كان التنجيم عاما يتعلق بمستقبل جماعة أو مدينة أو شعب أو حتى يتنبأ بمستقبل أمة أو الإنسانية كلها، وعادة ما يكون موضوع التنبؤ هنا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، أو يتنبأ بكارثة مستقبلية كزلزال أو فيضان أو إعصار أو نحو ذلك ،أو قد يكون نوع التنجيم والتنبؤ خاصا بمستقبل فرد معين فهو يبحث عن مستقبله، ويعتمد على طالعه الفلكي فيكشف أحداث حياته المقبلة، ومدة حياة هذا الإنسان، وطريقة حياته من حيث الفقر والغنى، والصحة والمرض، والزواج والأطفال والمهنة، والأسفار والأصدقاء والأعداء، فيرشد المنجم السائل إلى اتخاذ نوع من القرارات، أو يستفيد السائل من وضع طارئ؛ ليكون له الخير في عاجل أمره أو آجله[٢].

وقد قامت احد أهم الجمعيات الدولية لعلم الفلك مؤتمرها سنة ١٩٤٩م في عاصمة ألمانيا الغربية ـ سابقا ـ وقد توصلت إلى أهم النتائج الآتية :

١. إن التنجيم إنما هو عبارة عن خليط من الشعوذة والطيرة والتجارة، فلا حقيقة له.

٢. أن وجود الكثير من المشتغلين بالتنجيم، والذين يدعون التنبؤ بالمستقبل، ويعتقدون تأثير الكواكب والنجوم على الأفراد والمجتمعات، رغم ذلك كله فان المنجمين لا يملكون الدليل العلمي على صحة دعواهم.

٣. أن علم التنجيم إنما هو مجموعة من القواعد التي لم تبن على أي دليل علمي[٣] .

يقول ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ : ((أن ما يقوله أهل التنجيم لا دليل عليه من طريق الحس، ولا من كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ ولا ضرورة تدعوا إلى القول به، ولا هو أولى في المعقول .... وهذه هي الطرق التي تثبت بها الموجودات وتعلم بها حقائق الأشياء)) [٤].

المطلب الثالث: حكم الاعتماد على الأرصاد الجوية

العرافون والمنجمون يحاولون معرفة الغيب واستكشاف المستقبل، ولكن من المعلوم أن الغيب نوعان: غيب مطلق، وغيب إضافي أما الأول فلا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، وذلك مثل ميعاد يوم القيامة، وغير ذلك من الغيب الذي استأثر الله به لنفسه، فقد منع الإسلام الكهانة والعرافة

(١) فتاوى الإمام النووي: ٢٥٧.

(٢) ينظر: إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد: ٦٧،مفتاح دار السعادة: ٤٦٩.

(٣) الجمعية الدولية لعلم الفلك، وانعقد المؤتمر سنة ١٩٤٩م المجلة الفلكية ،في عاصمة ألمانيا الغربية ـ سابقا ـ

(٤) مفتاح دار السعادة :٣/ ١٢٤٢.

وقراءة الكف؛ لأن ذلك كله محاولة للدخول في عالم الغيب المطلق، يقول التفتازاني ـ رحمه الله ـ :(العلم بالغيب أمر تفرد به الله تعالى، لا سبيل إليه للعباد، إلا بإعلام منه تعالى، وإلهام بطريق المعجزة أو الكرامة أو إرشاد إلى استدلال بالأمارات فيما يمكن ذلك فيه. ولهذا ذكر في الفتاوى أن قول القائل عند رؤية هالة القمر: يكون المطر، مدعيا علم الغيب لا بعلامة كفر)[١] وقد قال العلماء : الغيب ما لا دليل عليه، والمقصود به هنا الغيب المطلق.

أما القسم الثاني فهو الغيب الإضافي، وهو الذي له مقدمات يمكن معرفته عن طريق النظر في هذه المقدمات فلا يسمى حينئذ غيبا مطلقا، ومن أمثلته المعاصرة توقعات الأرصاد الجوية، فهي جائزة لا حرج فيها؛ لان هذه التوقعات قائمة على العلم والنظر والاستدلال، ومعرفة حركة السحب والرياح، وتغيرات الطقس، وهي بخلاف الكهانة والتنجيم التي منعها الإسلام، لأنها ادعاء للدخول في عالم الغيب بلا دليل ولا سبيل صحيح كما مر بيانه.

فالتوقع للأرصاد الجوية مطلوب، ونافع في مجالات كثيرة، حيث يعين على تجنب كوارث ومشاكل كبيرة مثل الفيضانات والأعاصير المدمرة، ومعرفة كيفية الاستعداد لهما، كذلك تعين الأرصاد الجوية العاملين بالبحار، وربابنة السفن، فهو يعينهم على تجنب المناطق التي يكون فيها الطقس رديئا، وكذلك يعتمد الطيران الجوي على توقعات الأرصاد الجوية، وذلك بحسب المعلومات التي ترسلها إليه المحطات الأرضية، فيغير مسار الرحلة تبعا للتغيرات الجوية، بل قد تكون معرفة الأرصاد الجوية سبباً لإنقاذ آلاف السكان من الرياح والأعاصير المدمرة[٢].

المطلب الرابع: التطبيقات الفقهية المعاصرة لبعض أحكام التنجيم

مرنا بنا سابقا في المبحث الأول أن الاشتغال بالتنجيم والعرافة والكهانة محرم شرعا باتفاق الفقهاء، وبناء عليه يمكن إجمال بعض التطبيقات الفقهية المعاصرة المتفرعة على هذا الحكم :

١. من التطبيقات الفقهية المعاصرة توقعات الأرصاد الجوية، فهي جائزة ويجوز للمسلم الاعتماد عليها ولا حرج فيها ـ كما مر بيانه ـ ؛لان هذه التوقعات قائمة على العلم والنظر والاستدلال، ومعرفة حركة السحب والرياح، وتغيرات الطقس.

٢. ومن التطبيقات ـ أيضا ـ أنه يحرم على المسلم أن يقوم بإيجار مكتب أو معهد أو دار لمن يقوم بمهنة التنجيم أو الكهانة أو السحر، أو تعليمها.

---

(١) شرح العقائد النسفية :سعد الدين التفتازاني، تحقيق: احمد حجازي، ط/ الأولى،(١٩٨٧م) مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة : ١٠٨.

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم: ٢٥٣/١، العقل والعلم في القران الكريم : د. يوسف القرضاوي، مطبعة المدني/ القاهرة ط/ الأولى، (١٩٩٦).:١٤١، مقدمة في التنجيم:٢٢٥-٢٢٦.

٣. كما يحرم على وسائل الإعلام المختلفة ومنها التلفاز والصحف الترويج للمنجمين وعليهم منع نشر توقعاتهم وإعلاناتهم، وأن كل ما تجنيه وسائل الإعلام من أرباح جراء التنجيم والكهانة حرام وسحت.

٤. كما لا يجوز للمسلم أن يتداول كتب الأبراج والمنجمين والتنبؤات المستقبلية وترويجها بيعا وشراء.

٥. ولا يجوز لأي مسلم الذهاب للمنجمين والكهنة والعرافين لاستشارته واستشراف المستقبل، وإلا دخل في الوعيد الذي جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام : ((من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه فيما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم))[١].

٦. أما عن حكم قراءة المسلم الطالع الفلكي في الصحف، فان كان القارئ يعتقد صدقها ويؤمن بأخبارها المستقبلية فهذا يقع في إثم عظيم كما جاء في الحديث السابق، أما اذا كان القارئ يطالع عمود الأبراج في الصحف غير مصدق لها ولا يؤمن بتكهناتها وإنما مجرد الفضول وحب الاطلاع، فهذا لا حرج فيه، أما اذا اكثر من قراءتها فيؤول الأمر إلى الكراهة، فتمام التقوى تجنب الشبهات، ولقوله عليه الصلاة والسلام :((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه))[٢] [٣].

الخاتمة واهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل البركات، وصلى الله على أفضل المخلوقات سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما كبيرا. وبعد، فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها :

١. حديث النوء أصح الأحاديث القدسية التي خرجها الحفاظ؛ وذلك لوروده في الصحيحين وغيرهما، ووروده في مواضيع كثيرة، فهو من الأحاديث المشهورة المعروفة عند أهل العلم.

---

(١) سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رقم الحديث:(٦٤٠) :١/ ٤٠٥،المستدرك على الصحيحين: قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، رقم الحديث : (١٥) :١/٤٩.

(٢) مسند الإمام احمد: مسند أهل البيت، قال شعيب الأرنؤوط: حسن بشواهده، رقم الحديث: (١٧٣٧) :١/٢٠١،سنن ابن ماجه: باب كف اللسان في الفتنة، وهو حديث حسن لغيره، رقم الحديث: (٣٩٧٧) :٥/١١٩.

(٣) ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: شمس الدين محمد بن أبي العباس الرملي (ت: ١٠٠٤هـ) : دار الفكر، بيروت ، ط /أخيرة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ ، المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) دار الفكر – بيروت:٢/ ٣٧٠، العقل والعلم في القران الكريم:١٤١، مقدمة في التنجيم:٢٢٥-٢٢٦، القول في علم التنجيم: ١٩٣.

٢. كان من عادة أهل الجاهلية أن يضيفوا المطر إلى الكواكب، ولا ينسبونه إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الذي ينعم على عباده بالغيث والرزق والألطاف، فكان أهل الجاهلية يعتقدون أن النجم هو الذي يمطرهم ويسقيهم على وجه الحقيقة، فكان اذا سقط نجم وطلع نجم آخر قالوا: لا بد أن يكون له تأثير في سقوط مطر أو هبوب ريح، فاذا أمطرت قالوا : مطرنا بنوء كذا، أي المطر كان بسبب أن النجم ناء، فجاء الإسلام محطما للوثنية وأفكار الجاهلية، ومطهرا للنفوس من العقائد الفاسدة، وموجها العباد لعبادة الله وحده، الداعي لتقدير نعمه، والاعتراف بفضله، وشكر آلائه، ونسبة الأشياء كلها لله سبحانه وتعالى.

٣. الراجح حرمة قول المؤمن: مطرنا بنوء كذا وكذا، وان كان اعتقاده أن ذلك مجرد علامة أو وقت لنزل المطر؛ وذلك سدا للذريعة، وبعدا عن التشبه بالمشركين والكفار، وحفاظا على عقيدته المسلم من أن يشوبها خلل.

٦. اجمع الفقهاء على حرمة الاشتغال بالتنجيم وتصديق المنجمين.

٨. ومن الأمثلة المعاصرة لبعض أحكام النجوم توقعات الأرصاد الجوية، فهي جائزة لا حرج فيها؛ لان هذه التوقعات قائمة على العلم والنظر والاستدلال، ومعرفة حركة السحب والرياح، وتغيرات الطقس.

٩. ومن التطبيقات المعاصرة لبعض أحكام النجوم:

- من التطبيقات المعاصرة توقعات الأرصاد الجوية، فهي جائزة لا حرج فيها؛ لان هذه التوقعات قائمة على العلم والنظر والاستدلال، ومعرفة حركة السحب والرياح، وتغيرات الطقس.
- لا يجوز لأي مسلم الذهاب للمنجمين والكهنة والعرافين لاستشارته واستشراف المستقبل.
- وحكم قراءة الطالع الفلكي في الصحف، فان كان القارئ يعتقد صدقها ويؤمن بأخبارها المستقبلية فهذا يقع في إثم عظيم كما جاء في الحديث السابق، أما اذا كان القارئ يطالع عمود الأبراج في الصحف غير مصدق لها ولا يؤمن بتكهناتها وإنما مجرد الفضول وحب الاطلاع، فهذا لا حرج فيه، أما اذا اكثر من قراءتها فيؤول الأمر إلى الكراهة، فتمام التقوى تجنب الشبهات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد: محمد بن إبراهيم ابن الأكفاني، تحقيق محمد فاخوري، ومحمد كمال، وحسين الصديق ، ط الثانية، ١٩٩٨/ مكتبة لبنان.

٢. أسني المطالب شرح روض الطالب: الابي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري /ط ، ب ط، ت دار الكتاب الإسلامي

٣. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، .

٤. الجامع الصغير: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،(ت٩١١هـ)، دار الفكر،،(١٤١١هـ – ١٩٩٠م).

٥. السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج: أبو محمد عبد العظيم المنذري، تحقيق: الشيخ عبد التواب هيكل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر(١٩٩٤م) مطبعة الهلال/ الدوحة.

٦. العقل والعلم في القران الكريم: د. يوسف القرضاوي، مطبعة المدني/ القاهرة ط/ الأولى، (١٩٩٦).

٧. الكشاف عن حقائق التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت. ب، ت

٨. الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي الكرماني، المطبعة البهية المصرية، ط/الثانية، ١٩٣٩م/ القاهرة.

٩. المستدرك على الصحيحين : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، ومعه تعليقات الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م).

١٠. المغني : لموفق الدين عبد الله بن احمد الشهير بابن قدامة (ت٦٢٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ب ، ت .

١١. المغني عن حمل الأسفار: لابي الفضل العراقي (ت ٨٠٦ هـ)،تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

١٢. المقدمات الممهدات: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت٥٢٠هـ) ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط/١ ، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .

١٣. الموطأ مالك: مالك بن أنس الأصبحي، (ت ١٧٩هـ)، رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، تحقيق : الدكتور بشار معروف.

١٤. النهاية في غريب الحديث والأثر : لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت ، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) .

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٦. تفسير ابن كثير: لإسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي (٧٧٤هـ) ، تحقيق : محمود حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط/١ ،(١٤١٩هـ) .

١٧. حاشية رد المحتار على الدر المختار : محمد أمين بن عمر المشهور بابن عابدين، (ت ١٢٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية.

١٨. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط/ الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٩. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م)

٢٠. سنن أبي داود : لأبي داود سليمان سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية – بيروت ، (د ط ، د ت) .

٢١. سنن النسائي: لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ) ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، (١٩٩١م) .

٢٢. شرح السنة: للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط/٢ ، (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .

٢٣. شرح العقائد النسفية :سعد الدين التفتازاني، تحقيق: احمد حجازي، ط/ الأولى،(١٩٨٧م) مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة.

٢٤. شرح صحيح مسلم: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، ط/٢ ، (١٣٩٢هـ) .

٢٥. صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير – بيروت ، ط/٣ ، (١٩٨٧م) .

٢٦. صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د ط ، د ت) .

٢٧. طبقات الأمم : أبو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الأندلسي (ت٤٦٢هـ) مطبعة التقدم : ٨٠، دائرة المعارف الإسلامية : مجموعة من الباحثين، دار انتشارات جهان / ظهران.

٢٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود : لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية – المدينة المنورة ، ط/٢ ،(١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م).

٢٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، ترقيم الأحاديث : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة – بيروت (١٣٧٩هـ).

٣٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، مكتبة المثنى – بغداد ، (١٩٤١م) .

٣١. لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط/٣ ، (١٤١٤هـ) .

٣٢. مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،(ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،(١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٣٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل : لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، وعادل مرشد ، إشراف : عبد الله ابن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/١، (٢٠٠١م).

٣٤. معالم السنن شرح سنن أبي داود : لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ، المطبعة العلمية – حلب ، ط/١ ، (١٣٥١هـ – ١٩٣٢م).

Sources and References

The Holy Quraan:

1. Guiding the Intentions to Asni Al-Maqasid: Muhammad ibn Ibrahim ibn Al-Akfani, verified by Muhammad Fakhoury, Muhammad Kamal, and Hussein Al-Siddiq, second edition, 1998/ Library of Lebanon.
2. Asni Al-Matalib Sharh Rawdh Al-Talib: Abi Yahya Zakaria Bin Muhammad Bin Zakaria Al-Ansari / I, Bt, Dar Al-Kitab Al-Islami
3. Editing and Enlightening: Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi, publisher, Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH.
4. The Small Collector: Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, (d. 911 AH), Dar Al-Fikr, (1411 AH - 1990 AD)
5. Al-Sarraj Al-Wahhaj from Revealing the Demands of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj: Abu Muhammad Abdul-Azeem Al-Mandhari, verified by : Sheikh Abdul-Tawab Heikal, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar (1994 AD) Al-Hilal Press / Doha.
6. The Mind and the Science in the Holy Qur'an: Dr. Youssef Al-Qaradawi, Al-Madani Press, Cairo, First Edition, (1996)
7. The Scout for the Facts of the Download: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, verified by : Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage / Beirut. Bit
8. Al-Kawkab Al-Darari in the Explanation of Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Youssef bin Ali Al-Kirmani, Al-Bahiya Egyptian Press, I / II, 1939 AD / Cairo.
9. Al-Mustadrak on the Two Sahihs: by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi (died 405 AH), with him are the comments of Al-Dhahabi in the summary, verified by : Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, i/1, (1411 AH - 1990 AD)
10. Al-Mughni: by Muwaffaq Al-Din Abdullah bin Ahmed, known as Ibn Qudamah (d. 620 AH), House of Revival of Arab Heritage B, T.
11. Al-Mughni on Carrying the Travels: Abi Al-Fadl Al-Iraqi (d. 806 A.H), verified by :Ashraf Abdel-Maqsoud, Tiberias Library (1415 A.H. - 1995 A.D.(.
12. The prefaces: the Initiatives by Ab u Al-Walid Muhammad bin Ahmed bin Rushd Al-Qurtubi (d. 520 AH), Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, I/1, (1408 AH - 1988 AD.(
13. Al-Muwatta Malik: Malik bin Anas Al-Asbahi, (died 179 AH), the narration of Yahya bin Yahya Al-Laithi Al-Andalusi, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, verified by : Dr. Bashar Maarouf.
14. The End in Strange Hadith and Trace: by Abu Al-Saadat Majd Al-Din Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Al-Atheer (d. 606 AH), verified by : Taher Ahmad Al-Zawi, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, (1399 AH - 1979 AD)

15. The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini Al-Zubaidi (T.: 1205 AH), verifier: a group of verifiers, Dar Al-Hedaya.
16. Interpretation of Ibn Katheer: by Ismail bin Omar Ibn Kathir Al-Qurashi (774 AH), verified by : Mahmoud Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, I/1, (1419 AH)
17. A Footnote to Rad Al-Mukhtar Ali Al-Durr Al-Mukhtar: Muhammad Amin bin Omar, known as Ibn Abdeen, (d. 1252 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
18. The Farmers' Guide to the Roads of Riyadh Al-Salihin: Muhammad Ali bin Muhammad bin Alan bin Ibrahim Al-Bakri Al-Siddiqi Al-Shafi'i (d. 1057 AH), Dar Al-Maarifa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, I / 4, 1425 AH - 2004 AD.
19. Sunan Ibn Majah: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid Al-Qazwini (died: 273 AH) verified by : Shuaib Al-Arnaout and others, Dar Al-Resala Al-Alameya, i: First, (1430 AH - 2009 AD)
20. Sunan Abi Dawood: by Abu Dawood Suleiman Suleiman bin Al-Ash`ath bin Ishaq Al-Azdi Al-Sijistani (died 275 AH), verified by : Muhammad Muhi Al-Din Abdul Hamid, Al-Asriya Library - Beirut, (d., d).
21. Sunan Al-Nasa'i: by Ahmad bin Shuaib Abu Abd Al-Rahman Al-Nasa'i (d. 303 AH), verified by : Dr. Abd Al-Ghaffar Suleiman Al-Bandari, Sayed Kasravi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, i/1, (1991 AD)
22. Explanation of the Sunnah: by Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (d. 516 A.H.), verified by: Shuaib Al-Arnaout, and Muhammad Zuhair Al-Shawish, Islamic Bureau - Beirut, I/2, (1403 A.H. - 1983 A.D)
23. Explanation of the Nasafi beliefs: Saad Al-Din Al-Taftazani, verified by : Ahmed Hegazy, I / Al-Oula, (1987 AD) Al-Azhar Colleges Library / Cairo.
24. Explanation of Sahih Muslim: by Abu Zakaria Mohieddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH) House of Revival of Arab Heritage - Beirut, i/2, (1392 AH)
25. Sahih Al-Bukhari: by Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), investigation: Mustafa Dib Al-Bagha, Dar Ibn Katheer - Beirut, 3rd edition, (1987 AD)
26. Sahih Muslim: by Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (d. 261 AH), verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (D. T., D. T.(.
27. Classes of Nations: Abu Al-Qasim Sa'id bin Ahmad bin Sa'id Al-Andalusi (died 462 AH) Al-Takadum Press: 80, Islamic Encyclopedia: a group of researchers, Dar Ansharat Jahan , Dhahran.
28. Awn Al-Mabood Sharh Sunan Abi Dawood: by Abu Al-Tayyib Muhammad Shams Al-Haq Al-Azeem Abadi, verified by: Abd Al-Rahman Muhammad Uthman, Salafi Library - Medina, i/2, (1388 AH - 1968 AD)
29. Fateh Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari: by Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), the hadiths are numbered by: Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, Dar Al-Maarifa - Beirut (1379 AH)
30. Uncovering Suspicions about the Names of Books and Arts: by Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi Constantinople, known as Haji Khalifa or Hajj Khalifa (d. 1067 AH), Al-Muthanna Library - Baghdad, (1941 AD)
31. Lisan Al-Arab: by Abu Al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Ali Jamal Al-Din ibn Manzur Al-Afriqi (died 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, (1414 AH)

32. Total Fatwas: Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani, (died: 728 AH), verified by : Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, (1416 AH / 1995 AD).
33. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: by Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal Al-Shaibani (d. 241 AH), verified by : Shuaib Al-Arnaout, and Adel Murshid, supervised by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation - Beirut, i/1, (2001 AD).
34. Milestones of the Sunan, Explanation of Sunan Abi Dawood: by Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti, known as Al-Khattabi (died 388 AH), verified by : Abd Al-Salam Abd Al-Shafi, Scientific Press - Aleppo, I/1, (1351 AH - 1932 AD).